﴿وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٨٧﴾

[النّحل: 87]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

يقينُ المشركين بمواقعةِ العذاب ألجأهم إلى الاستسلام

وبعدَما ألقَوا القولَ الكاذبَ إلى الشّركاءِ تبرئةً لأنفسِهم أرادوا تبرئةَ أنفسِهم أمامَ الحقِّ سبحانهُ؛ فألقوا "الانقيادَ والاستسلامَ بما علمَ بهِ الكفارُ أنهّم منْ جملةِ العبيدِ لا أمرَ لهم أصلًا"[1]، ولما كانوا أمامَ العذابِ، وأيقنوا أنهم مواقعوه لا محالةَ ولا منجاة لهم، فلم يبق إلّا أن يَستسلموا كارهين.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلسَّلَمَ﴾: معظم باب (سلم): مِنَ الصِّحَّةِ والعافيَةِ، فالسَّلامَةُ: أنْ يَسْلَمَ الإنسانُ مِنَ العاهَةِ والأذَى، ومن الباب: الإسلامُ: الانْقيادُ؛ لأنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الإباءِ والامتناعِ[2]، والإسْلامُ أيضًا: الاستسلامُ لأمرِ اللهِ والانقيادُ لطاعَتِه. يُقال: سَلَّمْنا لِلّهِ رَبِّنا، أي: اسْتَسْلَمنا له وأسْلَمنا[3]، ومِنْ بابِ الإصْحابِ والانقيادِ: السَّلَمُ، الَّذي يُسَمَّى السَّلَفَ، والسَّلَم: الاستسلام، وسالمتُه: صالحتُه، والمقصود بالسَّلَمِ في الآية: الاسْتِسْلامُ، أي: الطّاعةُ وتَرْكُ العِنادِ.

2) ﴿وَضَلَّ﴾: أصلُ (ضلّ): يدلُّ على ضَياعِ الشَّيْءِ وذَهابِهِ في غَيْرِ حَقِّهِ[4]، والضَّلال: الغَيبوبَةُ والخَفاءُ والسَّتْرُ، يُقالُ: ضلَّ الماءُ في اللَّبن، إذا غاب، وضلَّ الكافِرُ: غابَ عَن الحُجَّة، وضلَّ النّاسي، إذا غابَ عَنهُ حِفْظُه[5]، والضَّلالُ أيضًا: الانحرافُ والميلُ عنِ الطَّريقِ،

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 11/ 231.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سلم).
(3) ابن عباد، المحيط في اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (سلم).
(4) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة: (ضلّ).
(5) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن عباد، المحيط في اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (ضلَّ).

يُقالُ: ضلَّ فلانٌ، يَضِلُّ، ضلالًا: إذا انحرفَ وضاعَ ولم يهتدِ إلى الطَّريق، والمقصود بالضَّلالِ في الآيةِ: الغيابُ، أيْ: غابَ عنهُم.

3) ﴿يَفْتَرُونَ﴾: أصلُ الفَرْي: القَطْعُ والشَّقُّ، والإفْراءُ للإفساد، والافْتِراءُ فيهما، وفي الإفساد أكثر[1]، والفِرْيَةُ: الكَذِبُ، فرَى كَذِبًا فرْيًا، وافْتَراهُ: اخْتَلَقَه، وفي التَّنزيلِ العَزيز: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [يونس: 38]؛ أي اخْتَلَقَهُ[2]، قال السَّجستاني: "الافتراء: العَظيم من الكَذِب. يُقال لمن عمل عملًا فبالغ فيهِ: إنَّه لَيَفْري الفَرْي، يَعْني: ليقطع الأمر العجيب"[3]، والمراد بالافتراءِ في الآية: الكذِبُ، وهو مُرادِفُ الاختِلاقِ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

خاتمةُ أحوال الكافرين يوم الدّين خزيهم واستِسلامهم

ذكر سبحانه حالَ المشركين مع الأوثان يوم القيامة، واستسلامهم صاغرين بعد أن قامت عليهم الحجة وخاب أملهم في آلهتهم، وذلّوا وانقادوا خاضِعينَ لحُكم الله فيهم، وعَلِموا أنَّهم مُستَحِقّونَ للعذابِ، وغابَ عنهم ما كانوا يَعبُدونَه في الدُّنيا، واضْمَحلَّ ما كانوا يَفترونَه مِن أنَّ آلهتَهم ستشفَعُ لهم، وتُقَرِّبُهم إلى اللهِ زُلْفى، فليس لهم ناصرٌ ولا معينٌ[4].

وترشدُ الآيةُ الكريمةُ إلى جزاء اللهِ العادلِ يوم القيامةِ، وإلى انجلاء بصائر من كانت قلوبُهم في عَماية وضلالٍ، وإلى أنَّ بعضَ المخلوقين لا يكتشفُ ضعفَ عقلِه إلا يوم القيامة، بعد فوات الأوان؛ إذ يُدخلُ الحقُّ مستحقّي جهنَّمَ النارَ، وقد امتلأتْ قلوبُهم من مقت أنفسِهم بأنَّ اللهَ لم يعاقبهم إلا بما كسبوا[5].

(1) الرّاغب، المفردات: (فرى).
(2) ابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (فرى).
(3) السجستاني، غريب القرآن، ص: 103.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 14/ 329، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 10/ 163، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/ 593.
(5) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 446.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ عطفِ قولِهِ: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾:

بـراءةُ آلهتِهم الّتي عبدوها منهم، دعتهم للخضوعِ لحكمِ اللهِ فيهم

وقولُهُ تعالى: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ معطوفٌ على ما قبلهُ بعدَما كانَ من أمرِهم في الآيةِ السّابقةِ؛ إذ لم تغنِ عنهُم آلهتُهم الّتي كانوا يشركونَها في الدّنيا من دونِ اللّهِ، وتبرّأت منهم؛ فإنّهم استسلموا هنا، وأذعنوا لحكمهِ[1].

تمثيلٌ بالمحاربِ إذا غُلِبَ وألقَى سلاحَهُ واستسلمَ

ولمّا كانت الآيةُ السّابقةُ جاريةً في سياقِ المجادلةِ بينَ المشركينَ وشركائِهم، وانتهتْ إلى افتضاحِ أمرِهم، ففي عطفِ هذهِ الجملةِ هنا على ما سبقَ تمثيلٌ لحالِهم بحالِ المقاتلِ المغلوبِ؛ فليسَ لهُ بعدَ ذلكَ إلّا أنْ يتركَ العنادَ، ويلقيَ سلاحهُ بينَ يدي غالبهِ مستسلمًا مذعنًا مطيعًا[2].

بلاغةُ الاستعارةِ في الجملةِ:

تشبيهُ إذعانِهم كإلقاءِ المحاربِ المهزومِ سلاحهُ

وفي التّعبيرِ بفعلِ الإلقاءِ في قولِهِ: ﴿وَأَلْقَوْاْ﴾ استعارةٌ مكنيةٌ تمثيليةٌ[3]؛ فبعدَ أن خذلتهُم آلهتُهم الّتي كانوا يشركونَها، شبّهَ حالهُم بحالِ المحاربِ المنكسرِ المهزومِ الّذي يضعُ سلاحهُ[4] مستسلمًا صاغرًا بعدَ قيامِ الحجّةِ عليهِ؛ فخابَ أملهُ، وضلّ سعيهُ، وحقّت عليه الكلمةُ، وباءَ بغضبِ اللّهِ وسخطهِ[5].

علّةُ تكرارِ فعلِ الإلقاءِ:

المعنى للتأسيسِ؛ لاختلافِ فاعلِ الإلقاءِ بينَ الأصنامِ والمشركينَ

وظاهرُ فعلِ الإلقاءِ هنا تكريرٌ للفعلِ في الآيةِ السّابقةِ، والصوابُ خلافهُ؛ لأنَّ فاعلَ الإلقاءِ مختلفٌ في الموضعينِ[6]؛ فإنّه

(1) ابن جرير، جامع البيان: 17/ 276.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 248.

(3) هي ما يسميه البلاغيون بالمجاز المرَّكب وهو اللفظ المركب المستعمل فيما شُبّه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل مع حذف المشبه به كونها مكنية، يُنظر: الإسفراييني، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: 2/ 200.

(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 248.

(5) مجمع البحوث، التّفسير الوسيط: 5/ 666.

(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 248.

هناك عائدٌ على الأصنام ﴿فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾، وهنا راجعٌ إلى المشركينَ بقوله: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾؛ فالمعنى مختلفٌ هنا، وهو قائمٌ على التّأسيسِ لا التّوكيدِ[1].

نكتةُ تقديم إلقاءِ القولِ إلى شركائهم:

تقديمٌ رتبيّ فليسَ بعدَ الافتضاحِ والكذبِ إلّا الاستسلامُ والانصياعُ

وتقديمُ إلقاءِ القولِ إلى شركائهم في قولهِ تعالى: ﴿فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾ على إلقائهم السّلمَ إليهِ تعالى في قولهِ: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ منْ بابِ التّقديمِ الرّتبيّ؛ فإنَّ المشركينَ لمّا جادلوا عنْ أنفسهم في محاولةِ النّجاةِ "معَ كونهم يعلمونَ أنّ العذابَ واقعٌ بهم لا محالةَ، ولكنَّ الغريقَ يتعلّقُ بكلِّ ما تقعُ يدهُ عليه"[2]، كانَ الجوابُ بتكذيبهم وافتضاحهم على رؤوسِ الملأ؛ فلم يكنْ بعدَ ذلكَ منهم إلّا إلقاءُ الاستسلامِ والاعترافُ والخضوعُ، وانتظارُ المصيرِ ونهايةِ القصّةِ.

فائدةُ التّعبيرِ باسمِ الجلالةِ بدلًا من الرّبّ:

إلقاءُ المهابة والتعظيم في القلوب فهو الملكُ الأعلى

وآثرَ استعمالَ الاسمِ الجليلِ المعظّمِ بقولهِ تعالى: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ بدلًا من لفظِ الرّبّ أو سواهُ؛ لإلقاءِ المهابة والتعظيم في القلوب؛ فهو الملكُ الأعلى، وبيدهِ كلّ شيءٍ؛ فخاطبوهُ بصفةِ العظمةِ والقوّةِ؛ فإنّ خطابهُ بصفةِ الرّبوبيةِ والإحسانِ إقرارٌ واعترافٌ منهم باستحقاقهم العذابَ لا العفوَ والغفرانَ؛ فلا يستحقُّ المشركُ بعدَ الإحسانِ إلّا سوءَ العاقبةِ.

لطيفةُ القيدِ بالظّرفِ في قولهِ: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾:

انكشافُ حالِ المشركين، وزوالُ أوهامهم بالتّقوّي بآلهتهم

وقيّدَ إلقاءَ السّلمِ إليهِ تعالى بالظّرفِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مريدًا بهِ يومَ القيامةِ؛ إذ يستسلمونَ وينقادونَ انقيادَ العبيدِ، ومن لا أمرَ لهم

(1) التأسيس "إفادة معنى آخر لم يكن حاصلًا قبل" المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص: 155، ووردت عند الكثير عبارة "التأسيس خير من التوكيد" أو مضمونها، الأسنوي، الكوكب الدّري، ص: 403، والزركشي، البرهان: 3/ 11.

(2) الشوكاني، فتح القدير: 3/ 223.

أصلًا حتّى خابَ قصدهُم، وفي التّقييدِ "بذلكَ اليومِ لأنّهم كانوا في الدّنيا بتزيينِ الشّياطينِ لأمورِهم ونطقِهم على ألسنتِهم، بحيث يظنّ عابدوهُم أنّ لهم منعةً وبهم قوةً"[1].

تعريضًا بهم بعدمِ انقيادِهم لحكمِ اللهِ في الحياةِ الدّنيا

وفي التّقييدِ بالظّرفِ في قولِه: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ تعريضٌ بأولئكِ المشركينَ في أنّهم لم يكونوا منقادينَ لشرعِ اللّهِ وحكمِه في الحياةِ الدّنيا[2]؛ فانقادوا واستسلموا له في هذا اليومِ مرغمينَ قسرًا وقهرًا[3]، وثمّةَ بونٌ شاسعٌ بينَ الانقيادين.

نكتةُ الحذفِ فيما أضيفَ إلى (إذْ):

الإيجازُ في حذفِ جملةِ رؤيةِ المشركينَ شركاءهُم ومخاطبتَهُم

وفي قولِه: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حذفُ جملةٍ أضيفت إلى (إذ) والظّرفِ على تقديرِ: (يومَ إذ يرى المشركونَ شركاءهُم، ويحصلُ ما بينهم من المخاطبةِ)؛ فحذفت الجملةُ الفعليةُ، وعوِّضَ منها التّنوينُ[4] من بابِ الإيجازِ والاختصارِ.

إفلاتُ الوهمِ الكاذبِ الّذي تعلّقوا بهِ وملأ اليأسُ قلوبَهُم

والحذفُ والتّعويضُ بالتّنوينِ دالٌّ على حالِهم فقد أفلتَ من المشركينَ ذلكَ الوهمُ الكاذبُ الّذي تعلّقوا بهِ؛ فامتلأت قلوبهُم يأسًا؛ عندَها أسلموا أمرهُم للحقِّ سبحانهُ بعدَ أنْ تخلّتْ عنهم افتراءاتهُم الباطلةُ[5].

إيثارُ استعمالِ لفظِ ﴿ٱلسَّلَمَ﴾:

خلوصُ الانقيادِ لأمرِ اللهِ وحكمِهِ بعدَ الإباءِ والاستكبارِ في الدّنيا

وفي قولِه تعالى: ﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذِ ٱلسَّلَمَ﴾ استعملَ لفظَ ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ دونَ غيرِه؛ ومعناهُ خلوصِ الانقيادِ والاستسلام[6]، وهو مقيّدٌ بهذهِ الآيةِ، وهو أنّهم ألقَوا الاستسلامَ لأمرِ اللّهِ وحكمِه النّافذِ، بعدَ أن أبَوا ورفضوا واستكبروا في الدّنيا، فأذعنوا هنا مجبرينَ ومقهورينَ.

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 11/ 231.
(2) سامي القدومي، التّفسير البياني، ص: 175.
(3) محمد الهلال، تفسير القرآن الثّريّ: 14/ 186.
(4) الدرة، تفسير القرآن الكريم: 5/ 243.
(5) عبد الكريم الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 7/ 340.
(6) محمد محمد داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ص: 431.

دلالة العطف في قوله: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾:

الجمع بين استسلام المشركين ويأسهم من النجاة وغياب شفعائهم المزعومين، وذلك حين كذبوهم وتبرؤوا منهم[1].

إيثارُ لفظِ الضّلالِ دونَ غيرِهِ:

غيابُ الشّفعاءِ الّذين كانوا يتقوَّونَ بهم وصاروا لا حقيقةَ لهُم

وإيثارُ لفظِ الضّلالِ في قولهِ تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾؛ لدلالتهِ على الغَيْبةِ، فالمعنى: غابَ عنهم افتراؤُهُم، ومعنى هذهِ الغيبةِ غيبةُ موضوعِ الافتراءِ، وهو أنّ الشّفعاءَ الّذين كانوا يتقوَّون بهم باتوا لا حقيقةَ لهم، وغابوا غيبةً منقطعةً[2].

فائدة الجار والمجرور ﴿عَنْهُم﴾:

بحثوا عن شفعائهم حتى يئسوا ورجعوا خائبين

تعلُّق الجار والمجرور ﴿عَنْهُم﴾ بالفعل ﴿وَضَلَّ﴾ يدلُّ على شدّة حَيْرتهم، وعظيم خيبتهم، بعد بحثٍ عمّا ضاع منهم؛ إذ إنَّ شفعاءهم المزعومين، وما كانوا يفترونه قد غابوا عنهم، فانقطع أملهم، وخاب سعيهم، وفي تقديم الجار والمجرور على الفاعل ﴿مَّا﴾ وما بعدها يشير إلى أنّهم مقصودون بذواتهم بذلك الضلال، جزاءً وفاقًا.

معنى ﴿مَّا﴾ في ختام الآية:

العمومُ والإطلاقُ فلا حصرَ لما كانوا يفترونهُ من الأكاذيبِ

و﴿مَّا﴾ في قولهِ تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ موصولٌ بمعنى (الّذي) يقعُ فاعلًا للفعلِ ضلّ[3]، أي: ضاعَ وغابَ عنهُم فلم يجدوهُ، والتّعبيرُ بـ﴿مَّا﴾ دالٌّ على العمومِ والإطلاقِ[4]، فإنّه أرادَ أن يعمّمَ، ويطلقَ ضروبًا لا حصرَ لها "في الدّنيا من ألوانِ الكذبِ والتُّرّهاتِ كقولهِم: هؤلاءِ شفعاؤنا عندَ اللّهِ، وأنّهم ينجون من النّارِ

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/ 135.

(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 8/ 4244.

(3) بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصّل: 2/ 30.

(4) الموصولُ الاسميّ نوعانِ منهُ ما يدلُّ على النصِّ والتعيينِ وهوَ الذي والتي ونحوهما، ومنهُ ما يدلُّ على العمومِ والاشتراكِ وهوَ ما ومنْ ونحوهما، و(ما) في الآيةِ منْ الضربِ الثاني، يُنظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 144.

بشفاعتهِم، وأنّهم وسيلتهُم إلى اللّهِ، كلُّ ذلكَ ضلَّ، أي: غابَ عنهُم، ولم يعثروا منهُ على شيءٍ"[1].

فائدةُ استعمالِ ﴿كَانُواْ﴾:

الافـتراءُ خلقٌ متأصّلٌ فيهِم وهم مجبولونَ عليه

وعبّرَ بالفعلِ النّاقصِ الدّالِّ على الكينونةِ في قولِه تعالى: ﴿مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾؛ للدّلالةِ على أنّ فعلَ الافتراءِ الصّادرِ منهُم كانَ بجبلّاتِهم[2]، وما طُبعوا عليهِ، وأنّ الافتراءَ خلقٌ متأصّلٌ فيهِم.

سرُّ إيثار لفظ الافتراء في فاصلة الآية:

الافـتراءُ ادّعـاءُ الكذبِ والقطعُ بهِ، وليسَ كذبًا مجرَّدًا

في قولِه تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ المقصودُ بالافتراء: اتخاذُ الشّركاء، فإنّ "عبادتهُم إيّاهُم في الدّنيا افتراءٌ علَى اللّه وهوَ الكذبُ"[3] فالافتراءُ ادّعاءُ الكذبِ والقطعُ بهِ، وليسَ مجردَ الكذبِ، والفرقُ بينهُ وبينَ الكذبِ أنّهُ مستعملٌ في التّعبيرِ عن الكذبِ، ولكنّهُ ليسَ الكذبَ الذي هو خلافُ الحقيقةِ[4].

دلالةُ لفظ الافتراء بصيغةِ المضارعِ:

الاسـتـمـرارُ الـتّـجـدُّديُّ لـلـدّلالـةِ على الاستـمـرار في فعلِ الافتراءِ

قولُه تعالى: ﴿مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾؛ أوردَ الفعلَ ﴿يَفۡتَرُونَ﴾ بصيغةِ المضارعِ، وهيَ صيغةٌ دالةٌ على الاستمرارِ التّجدّدي للدّلالةِ على الاستمرارِ والتّجدّدِ في فعلِ الافتراءِ، فمتى ما وُجدَ بنو الإنسانِ وُجدَ الافتراءُ منهم؛ فإنّه حكمٌ جارٍ في كلِّ زمانٍ.

بلاغةُ حذفِ المعمولِ في قولِهِ: ﴿يَفۡتَرُونَ﴾:

الـدّلالـةُ على عـمـومِ صـور الافـتراء واتّساعِ أنواعها

وحذفَ معمولَ الفعلِ في قولِه تعالى: ﴿مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾؛ للدّلالةِ على عمومِ الافتراءِ، وكلِّ ما يقعُ عليهِ فعلُ الافتراءِ من "أنّ للّه شركاءَ وأنّهُم ينصرونَهُم ويشفعونَ لَهم حينَ كذّبوهُم وتبَرَّؤوا منهُم"[5]

(1) الجزائري، أيسر التّفاسير: 3/ 148.
(2) البقاعي، نظم الدّرر: 11/ 231.
(3) يحيى بن سلام، تفسير يحيى بن سلام: 1/ 82.
(4) سامي القدومي، التّفسير البياني، ص: 175.
(5) أبو حيان، البحر المحيط: 6/ 581.

وغيرِ ذلكَ ممّا يدخلُ تحتَ فعلِ الافتراءِ، كما هوَ الشّأنُ في حذفِ المعمولاتِ؛ فإنَّ في حذفِها دلالةً على العمومِ والاتّساعِ.

وجهُ تقديمِ جملةِ إلقاءِ السّلمِ:

وقدّمَ جملةَ ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ على جملةِ ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ من بابِ التّنبيهِ على مصيرِهم بعدَ الاستسلامِ والخضوعِ والانقيادِ، ولكيْ ينهي لهم كلّ أملٍ؛ فختمَ ببيانِ خرافةِ معتقداتِهم، وانتفاءِ منْ يكونُ لهم نافعًا ومعينًا، وانقطاعِ أملِهم ورجائِهم[1].

التّنبيهُ على خضوعِهم لله، وبيانُ خرافةِ معتقداتِهم

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

السَّلم والاستسلام:

معنى الاستسلامِ من الإسلامِ وهو الانقيادُ لطاعتِه، والقَبولُ لأمرِ اللهِ تَعالَى[2]، ولا يكونُ إلّا عن رغبةٍ واقتناعٍ، أمّا الواردُ في الآيةِ بقولِه تعالى: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ فاستعملَ لفظَ السّلمِ لا الاستسلامِ؛ لأنّه وإن كانَ في المعنى بمعنى الاستسلامِ والمقادةِ، إلّا أنّه استسلامٌ معَ القهرِ والخضوعِ من غيرِ اختيارٍ منهم للعابدِ والمعبودِ وهم الشّركاءُ في الدّنيا وهو "الاستسلامُ والانقيادُ لحكمِ اللهِ بعدَ الإباءِ والاستكبارِ في الدّنيا، فلم يكنْ لهم إذْ ذاكَ حيلةٌ ولا دفعٌ"[3].

الاستسلامُ انقيادٌ باقتناعٍ، والسّلمُ انقيادٌ وخضوعٌ بالقهرِ

الافتراء والكذب:

الكذبُ الإخبارُ عن الشّيءِ بخلافِ حقيقتِه مطلقًا، عمدًا أم خطأً، إلّا أنَّ الشّرعَ علّقَ الإثمَ على ما يقعُ منهُ عمدًا[4]، أمّا الافتراءُ فالأصلُ فيهِ الشّقُّ والقطعُ والفصلُ، وما كانَ في القرآنِ الكريمِ بمعنى اختلاقِ ما لا أصلَ له[5].

الكذبُ خلافُ الحقيقةِ، والافتراءُ اختلاقُ ما لا أصلَ لهُ والقطعُ بهِ

(1) سامي القدومي، التّفسير البياني، ص: 175.
(2) الخليل، العين: (سلم).
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 6/ 581.
(4) الزبيدي، تاج العروس: (كذب).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (فري).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والعشرون،
سورة النّحل من الآية 72 إلى سورة الإسراء الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والعشرون، سورة النّحل من الآية 72 إلى سورة الإسراء الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 27 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-24-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 27 : المجلد السابع والعشرون، سورة النّحل من الآية 72 إلى سورة الإسراء الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-24-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7597590 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»